امام لهم يهديهم الحق جاهدا • معلم صدق ان يطيعوه يسعدوا
عفو عن الزلات يقبل عذرهم • وان يحسنوا فالله بالخير اجود
وان ناب امر لم يقوموا بحمله • فمن عنده تيسير ما يتشدد
فبينا هم في نعمة الله بينهم • دليل به نهج الطريقة يقصد
عزيز عليه ان يجوروا عن الهدى • حريص على ان يستقيموا ويهتدوا
عطوف عليهم لا يثني جناحه • الى كنف يحنو عليهم ويمهد
فبينا هم في ذلك النور اذ غدا • الى نورهم سهم من الموت مقصد
فاصبح محمودا الى الله راجعا • يبكيه حق المرسلات ويحمد
وامست بلاد الحرم وحشا بقاعها • لغيبة ما كانت من الوحي تعهد
قفارا سوى معمورة اللحد ضافها • فقيد يبكيه بلاط وغرقد
ومسجده فالموحشات لفقده • خلاء له فيه مقام ومقعد
فبالجمرة الكبرى له ثم اوحشت • ديار وعرصات وربع ومولد
فبكي رسول الله يا عين عبرة • ولا اعرفنك الدهر دمعك يجمد
ومالك لا تبكين ذا النعمة التي • على الناس منها سابغ يتغمد
فجودي عليه بالدموع واعولي • لفقد الذي لا مثله الدهر يوجد
وما فقد الماضون مثل محمد • ولا مثله حتى القيامة يفقد
اعف واوفى ذمة بعد ذمة • واقرب منه نائلا لا ينكد
وابذل منه للطريف وتالد • اذا ضن ذو مال بما كان يتلد
واكرم بيتا في البيوت اذا انتمى • واكرم جدا ابطحيا يسود
وامنع ذروات واثبت في العلا • دعائم عز شاهقات تشيد
واثبت فرعا في الفروع ومنبتا • وعودا غداة المزن فالعود اغيد
رباه وليدا فاستتم تمامه • على اكرم الخيرات رب ممجد
تناهت وصاة المسلمين بكفه • فلا العلم محبوس ولا الرأي يفند
اقول ولا يلقى لقولي عائب • من الناس الا عازب العقل مبعد
وليس هواي نازعا عن ثنائه • لعلي به في جنة الخلد اخلد
مع المصطفى ارجو بذاك جواره • وفي نيل ذاك اليوم اسعى واجهد
ومرثاه حسان • لان الفقه تقويه
كنت السواد لناظري • فعمي عليك الناظر
من شاء بعدك فليمت • فعليك كنت احاذر

لا يرد علي هنا كله ما رواه ابن ماجه وصححه الحاكم عن ابن ابي اوفى انه صلى الله عليه وسلم نهى عن المراثي لان المراد مراثي الجاهلية ونحوها

وبه قد نقدس منه الثوار الوري معارف ولم تطمس اي لم تمح على تبرك العهد ايهام اية فان اتاها البلا بالكسر والقصر الفنا فالاي منها تجدد سالبي من قبت بها ومبام لرسول عهده اثره ومنزله تقيرا بها وراه في التراب ملحد بضم الميم وكسر الحاء من الحد اي جعل للحد ويروي هنا عنه ابن هشام وظلت بها ابكي الرسول وساراها بحما نفسي بتلك بحجة قد شفنها فقد احمد وظلت لالا الرسول تعدد وما بلغت من كل امر عشيرة ولكن لنفسي بعد ما قد توجد بعد هذا قوله اطالت اي العيون المذكورة في قوله فاسعدت عيون وقوفا تذرف بكسر الرا العين ومنها الذي في ابن هشام يبري الدمع جهدها فاما لها فاحصا من تالك احسن منه اطلت لان اطالت للمطايا ولم نذكر على طلل القبر الذي فيه احمد فبوركت يا قبر الرسول وبوركت بلاد ثوي فيها اتام ثيرا حيا وميتا الرشيد المسدد وهنا من اسمائه عليه السلام كما مر وبورك لحد منك ضمن بفتح الميم طيبا من اسمائه عليه بنا من صفيح جارة عريضة سنضد بعضه فوق بعض تهيل تهب عليه التراب مفعول فاعله ايد واعين عليه وقد غارت بذلك اسعد جمع سعد وسعود النجوم عشرة بينها القاموس لقد غيبوا حلما وعلما ورحمة عشية علوه جعلوا عليه الثرى الترب لا يوسد وراحوا بحزن ليس فيهم نبيهم وقد وهنت ضعفت منهم ظهور واعضد جمع عضد يبكون من تبكي السموات يومه ومن قد بكته الارض فالناس اكمد اشد كمدا وهو الحزن المكتوم فهل عدلت يوما رزية هالك رزية يوم مات فيه محمد كذا ثبت هذه الابيات في بعض نسخ المتن وهي من قصيدة عند ابن هشام عن ابي زيد الانصاري وتقدم منها عند قطع الوحي عنهم وقد كان ذا نور يغور وينجد